

دخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب

اعلنت امريكا الحرب على المانيا بصورة رسمية ووافق عليها الكونغرس الامريكي في ٦ نيسان/ابريل ١٩١٧م وكان تغير الرأي العام الامريكي مرده الاعتقاد بان انتصار المانيا والنمسا تتنافى مع مصالح امريكا ولا يمكن منع ذلك إلا بدخول امريكا في الحرب فعلاً بجانب الحلفاء. ومع ان بريطانيا وفرنسا استطاعتا من ان تضم امريكا الى جانبهما بسهولة، لكنه لم يكن بالامكان التفوق في ذلك لولا اتصال ثقافي وتاريخي بين امريكا ودول اوربا الغربية يضاف الى ذلك كون الولايات المتحدة الامريكية دولة بحرية حساسة لحقوق التجارة الدولية، ان يصيبها ضرر وان تجارتها ازدادت اربعة اضعاف خلال السنوات من ١٩١٤م الى ١٩١٦م مع دول الحلفاء بينما تلاشت هذه التجارة مع المانيا والنمسا في نفس المدة. وقد قدمت امريكا قروضاً خاصة الى الدول المتحاربة خلال فترة حياد امريكا بمبلغ مليارين وثلاث دولار وكلها ذهبت الى دول الحلفاء فخوفها من ان انتصار دول الوسط يحطم مصالحها الاقتصادية في اوربا والعالم الجديد وسيادة اليابان في الشرق الاقصى. ولم تقتصر سيطرة الحلفاء على التجارة البحرية بل تعدت المواصلات البريدية والتلغرافية. وكانت وكالة الانباء الامريكية تحصل على انباء الحروب الاوربية بعد ان تمر بالرقابة التي فرضتها الحلفاء وكانت الحلفاء تبالغ في التأكيد على وحشية الدول الوسطى التي احتلت وحاربت في اراضي الحلفاء فقررت دخول الحرب وهي متمكنة من فرض ارادتها بعد ان ضعفت الاطراف المتحاربة. هذه العوامل كلها اجتمعت لدخول امريكا في الحرب بجانب بريطانيا وفرنسا. ولم يتقصر احتجاج امريكا على المانيا فقط، فقد تبادلت بريطانيا وامريكا المذكرات بخصوص

الحصار المفروض على البحار . ولكن طبيعة حرب الغواصات التي شملت الاموال والانفس بالنسبة للدول غير المتحاربة كانت موضع قلق وانزعاج اكثر بالنسبة لامريكا من الحصار البريطاني . لقد كان الضغط الامريكي كافياً في ١٩١٥م لايقاف حرب الغواصات الالمانية غير ان الالمان بعد ان فشلوا في كل الوسائل الاخرى في التغلب على الحلفاء التجأوا الى حرب الغواصات غير المقيدة في شباط/فبراير ١٩١٧م الامر الذي ادى الى قطع العلاقات بين امريكا والمانيا . ولقد كان السبب المباشر لاعلان الحرب هو غرق السفن الامريكية وفيها الامريكان وممتلكاتهم ولهذا السبب ايضاً اعلن الكونغرس الحرب على المانيا ولم تعلن الحرب على النمسا إلا بعد ثمانية اشهر . بينما ظلت العلاقات مستمرة مع الدولة العثمانية .

واخذ الناس في امريكا يفسرون اعلان الحرب باكثر من هذه التفاسير . فقد اعتبر الرأي العام الامريكي الحرب بين الانظمة الاوتوقراطية العسكرية والنظام الديمقراطي منذ ان اكتسحت المانيا بلجيكا . ومما زاد الطين بلة نشر الرئيس ويلسن في اول اذار/مارس ١٩١٧م مذكرة زيمرمان وزير خارجية المانيا الى سفيره في مكسيكو ، يحثه على اقناع الحكومة المكسيكية بالاستيلاء على تيكساس ونيومكسيكو واريزونا حالما تدخل امريكا الحرب بجانب الحلفاء ضد المانيا . وكانت بريطانيا هي التي التقطت برفقة زيمرمان وحلت رموزها وسلمتها الى امريكا .

وقد ازال الشكوك بخصوص روسيا الاوتوقراطية بعد ثورة اذار/مارس ١٩١٧م لما تأسست حكومة حرة مؤقتة واطيح بالحكم القيصري وعندئذ اعتقد الامريكان ان الحرب ضد دول الوسط هي حرب بين

الديمقراطية والائتوقراطية العسكرية واعترفت امريكا بالحكومة الروسية المؤقتة.

لقد كان لدخول امريكا في الحرب تعويضاً كبيراً عما خسرته الحلفاء في الجبهة الشرقية فقد حصلت قبل وصول الجيوش الامريكية على كميات هائلة من المال والمعدات وساعدت على دخول عدد كبير من الدول في الحرب ضد المانيا كدول امريكا والصين.

وفي مجرى حوادث سنة ١٩١٧م وضع الحلفاء خططاً جديدة للهجوم في الجبهة الغربية، فقد كان هجوم الجنرال نيفل مصحوباً بتضحيات جسيمة دون الحصول على مكاسب تستحق الذكر فاستبدل نيفل في القيادة بجنرال بيتان الذي استطاع ان يدافع عن فيردان وينهي التمرد في الجيش الفرنسي وقد مني هجوم الجنرال هيكل البريطاني في جبهة بلجيكا بخسائر فادحة في نهاية ١٩١٧م. كما ان ايطاليا اضطرت الى ان تتقهقر امام الجيش الالمانى النمساوي من كابوريتو في تشرين الاول/اكتوبر ١٩١٧م بعد ان الحق بها خسائر فادحة.

على ان حرب الغواصات التي استمرت للمدة الباقية من الحرب لم تستطع ان تبلغ اهدافها على الرغم من الحاق الخسائر العظيمة بسفن الحلفاء فخلال الاشهر الاولى الى تموز/يوليو ١٩١٧م استطاعت المانيا ان تغرض ما حمولته ٧٠٠.٠٠٠ طن من السفن شهرياً. ووصلت بريطانيا الى درجة لم تبق في خزائنها من الحبوب ما يكفي لاکثر من ستة اسابيع لكن الالمان لم يقدروا ثبات الحلفاء وقوة عزيמתهم، وابداعم وبراعتهم في مصادفة الغواصات. ففي الجبهة الداخلية (داخل كل قطر) بدأ توزيع المواد بالبطاقات وقللوا الاعتماد على الاستيراد الى الحد الأدنى. كما انه بواسطة

الات الاستكشاف والتصويب الى الاعماق والالغام، وبتطوير نظام الدوريات الاكتشافية بمساعدة الامريكان تمكنت بريطانيا استعادة سيطرتها على البحار مرة اخرى. وانخفض معدل اغراق البواخر في نهاية سنة ١٩١٧م الى النصف واخذ يقل خلال سنة ١٩١٨م بصورة مستمرة. في الوقت الذي خسر الالمان نصف عدد غواصاتهم في نهاية الحرب وفشلت بذلك حرب الغواصات.

لقد وصلت معنويات الكتلتين المتحاربتين الى ادنى المستويات في السنة الثالثة من الحرب. وقد انقلب الحماس القومي واليقين الجازم بانهم يحاربون لاجل قضية عادلة الى الشك والريبة لان ثمن الانتصار ازداد بكثير على المكاسب التي يمكن احرازها.

ومع ان دول الحلفاء اظهرت علائم التعب في اول الامر. لكن دول اوربا الوسطى كانت تحت ارهاق اكثر. ففي المانيا بين الناس سخطهم عن طريق المطالبة باصلاح نظام التمويل. وتعديل قانون الطبقات الثلاث للانتخابات والغاء ضم الاراضي كمطلب من مطالب الحرب. وقد اقترح زعماء الاكثرية في الرايخشتاخ (البرلمان) ايرز بركر الكاثوليكي وشايدمان الاشتراكي في ربيع سنة ١٩١٧م الموافقة على قرار بخصوص اتفاق على السلام دون ضم الاراضي. وقد عارض قادة الحرب هندنبرك، ولوندورف هذه الحركة، واقنعا القيصر باقالة المستشار بيثمان-هولويك في تموز/يوليو ١٩١٧م وعين مكانه ميشليس غير ان اتجاه الرايخشتاخ كان واضحاً فلما حدثت ازمة بسبب التمرد في البحرية، اجبر الرايخشتاخ ميشليس على الاستقالة وعين هرتلنيك مستشاراً. وكان هذا سياسياً مسناً لم يكن تحت تأثير القادة العسكريين كسابقه.

اما النمسا المجرية فكانت بحاجة ماسة الى التفاهم والصلح. وقد قدم الامبراطور شارل الاول Charles I بادرة للسلم في ربيع سنة ١٩١٧م باستخدام عديله سكتس الذي كان ضابطاً في الجيش البلجيكي. وقد اتصل هذا بالفرنسيين والبريطانيين وبين ضرورة عقد صلح اذا قدر للنمسا بالبقاء، وكان شارل مستعداً للتنازل عن بعض الامتيازات لاطاليا على اساس متبادل، وحث حليفته المانيا ببيان موقف معقول تجاه بلجيكا والالزاس واللورين. على انه ليس من المؤكد ان شارل الاول كان مستعداً للقيام بصلح منفرد او انه كان يحاول ايجاد اسس التفاهم لصلح عام. وكان الحلفاء يرغبون في الاقتراحات التي قدمها شارل الاول. لان غرض الحلفاء كان عقد صلح منفرد مع النمسا وتحريضها ضد المانيا. غير ان اقتراحات النمسا لم تكن مقبولة لدى ايطاليا وكذلك صربيا ورومانيا. ولما علمت المانيا بهذه المفاوضات عقبتهما لحس نبض الحلفاء وعند تقديم مقترحاتها، بينت المانيا انها توسع نفوذها في منطقة بولنדה التي تحت سيطرة روسيا، ومقاطعات بحر البلطيق الشرقية، وتقوية النمسا في بلاد البلقان ولا تتنازل تنازلاً يذكر في الالزاس واللورين وتبقى بلجيكا تحت الاحتلال الالمانى ولا تسترجع استقلالها التام. عندئذ قرر الحلفاء عدم بحث الموضوع وخاصة كأ أن المانيا كانت تريد جس نبض الحلفاء.

ان فكرة التفاهم لاجل الصلح استمرت مع ذلك. ففي آب/اغسطس ١٩١٧م بعث البابا بيندكت الخامس عشر Bendeict XV مذكرة الى الكتلتين المتحاربتين بعد مشاورات مبدئية، مقترحاً فيها صلحاً لا يستند على ضم الاراضي والتعويضات وقد ادت المذكرة الى المفاوضات في كل كتلة. لكن النتيجة لم تكن باحسن في

المفاوضات السابقة فلم تكن دول الوسط (المانيا والنمسا) مستعدة للتخلي عن كل الاراضي التي احتلتها دون قيد او شرط وخاصة بلجيكا. كما لم تكن الحلفاء مستعدة للتخلي عن استعادة الاراضي كالالزاس واللورين وترنتينو التي قدمت بسببها كل هذه التضحيات. وقد حث مؤتمر الاشتراكي العالمي الثاني في استوكهولم/هولندا على تفاهم مشابه في ايار/مايو لكن الدول المتحاربة لم تعر اليه اهتماماً كبيراً.

انهيار الجبهة الشرقية وانتصار الحلفاء

وعدت الحكومة المؤقتة التي جاءت الى الحكم بعد تنازل نيقولا الثاني عن العرش في ١٥ اذار/مارس ١٩١٧م بالاستمرار في الحرب. وقامت بمحاولات منظمة لاعادة تنظيم الجيش، وبدأت بهجوم جديد على المانيا والنمسا في حزيران/يونيو وتموز/يوليو ١٩١٧م. لكن معنويات الجيش لم تكن عالية لدرجة مستمرة في حملات هجومية طويلة. وعلى العكس فان البلاشفة الذي جاءوا الى الحكم في تشرين الاول/اكتوبر ١٩١٧م لم يرغبوا الاستمرار في الحرب وكان لدعاياتهم ضد الحرب اثر كبير في نيل تأييد سياسي كبير في البلاد، وانحلال معنويات الجيش الروسي وقد ادى انهيار الجيش الروسي، وعلان حق تقرير المصير للشعوب من قبل البلاشفة الى انفصال الاقوام التي كانت تقطن المناطق الغربية في روسيا وبلاد القفقاس. فاستقلت كل من فلندة وايستونيا ولاتفيا وبسارابيا واوترانيا وكانت بولندة وليتوانيا تحت الاحتلال الالمانى على ان تكون دولاً مستقلة في المستقبل. وقد استمر لينين Lenin في تطبيق سياسة انتهاء الحرب والسلم مع الالمان لتركيز اهتمامه على القضايا الداخلية اضافة الى موقف البلاشفة من الحرب

وعلى اساس انها حرب استعمارية وليس للشعب الروسي اي مصلحة فيها وكانت المانيا ترغب في ذلك كي توجه جهودها نحو الجهة الغربية.

وقد عقدت الهدنة بين روسيا ودول اوربا الوسطى في بريست ليتوفسك في كانون الاول/ديسمبر ١٩١٧م. غير ان شروط الصلح كانت اصعب من ان يتفق عليها الطرفان. اذا ان روسيا كانت تريد استقلال ليتوانيا وبولندة بدلاً من ان تكون الدولتان جزءاً من الامبراطورية الالمانية اما الالمان منتهزين فرصة الفوضى الداخلية في روسيا لم يجدوا ضرورة للقيام بالتنازلات في مناطق كانوا قد احتلوها فلما لم يتنازل اي جانب الى الاخر انقطعت المفاوضات لعقد صلح في كانون الثاني/يناير ١٩١٨م.

وعلى اثر فشل المفاوضات بدأ الحوار بين لينين واصحابه على اي سبيل يسلكونه لصالح الحكومة البلشفية، المحافظة على السلطة الروسية ام تقوية الثورات والحروب الاهلية في الخارج او كلاهما معاً. وقد قال قسم منهم ان التنازلات الكثيرة لدول الوسط تضر بسمعة الحكومة الثورية في الداخل وتقضي على كل امل لقوات الثورة في اوربا الوسطى. غير ان لينين شعر بأن السلم باي ثمن ضروري وان الثورة في الخارج تترك لان تأخذ مجارها الى ان تكون الحكومة البلشفية في وضع تستطيع تقديم المساعدة بعد تعزيز مركزها في الداخل. وقد شعر بعضهم على رأسهم تروتسكي بانه طالما وقعت الهدنة بين الالمان وروسيا فان الحرب انتهت دون انهاء شروط الصلح، فتضطر المانيا عندئذ سحب جيوشها التي هي بحاجة الى استخدامها في الجبهة الغربية، ولا يسعها الانتظار الطويل وفق شروط الهدنة فتخضع للتفاهم غير ان الالمان لم ينخدعوا بمناورات تروتسكي

والبلاشفة واعادوا الهجوم وتقدموا بسرعة عبر لاتفيا واستونيا نحو بتروغراد، وعندئذ اذعن قادة البلاشفة لاراء لينين فقبلوا شروط الالمان للصلح.

لقد كان صلح بريست-ليتوفسك الذي وقع في ٣ اذار/مارس ١٩١٨م دليل انهيار الجبهة الشرقية فتنازلت روسيا عن سيادتها على فلندة ومقاطعات بحر البلطيق الشرقية (استونيا، ليتوانيا، ولاتفيا، وبولندة) واعترفت باستقلال اوكرانيا وتنازلت للدولة العثمانية عن مقاطعات فارس واورهان وباطوم في منطقة بحر الاسود. وقد احتلت المانيا كل هذه المقاطعات التي تنازلت عنها روسيا. وكان الروس قد نقلوا عاصمتهم الى موسكو عندما كان الالمان يتقدمون نحو بتروغراد.

كان من نتائج معاهدة بريست ليتوفسك استسلام رومانيا، لان القوات الرومانية التي انسحبت الى الحدود الشمالية الشرقية لم تستطيع الاستمرار في القتال مادام الروس استسلموا وتركوا القتال. وفي ايار/مايو ١٩١٨م عقدت معاهدة بخارست التي بموجبها تنازلت رومانيا عن بعض الاراضي للنمسا والمجر، بينما حصلت المانيا على استثمار نفط رومانيا. واعترفت المانيا بالحقاق مقاطعة بسارابيا الروسية الى رومانيا. وكانت هذه المقاطعة قد اعلنت استقلالها في كانون الاول/ديسمبر ١٩١٧م غير انها رحبت بالحقاقها برومانيا بموجب هذه المعاهدة.

لما فشلت حرب الغواصات والهجمات الجوية على لندن والمدن البريطانية الاخرى بدأ لوندورف الذي كان مسيطراً على القوات الحربية الالمانية، بهجوم عام من الجبهة الغربية في اذار/مارس ١٩١٨م بلغ اقصى حد له في ايار/مايو من تلك السنة واستعادت كثير من الاراضي التي انسحبت منها منذ معركة المارن في ايلول/سبتمبر ١٩١٤م. غير ان

وصول الجيش الامريكي باعداد كبيرة الى الجبهة الغربية واشتراكهم في القتال في حزيران/يونيو وتموز/يوليو ١٩١٨م وضع حداً للهجوم الالماني. وبدأ الحلفاء يعيدون تنظيم جيوشهم بقيادة الجنرال فردناند فوش الذي اصبح الان قائداً عاماً لقوات الحلفاء. وقد تمكن هذا من صد الهجوم الالماني نهائياً في ٨ آب/اغسطس ١٩١٨م، وأمر لوندوروف جيشه بالانسحاب في نهاية الصيف وفي ٤ تشرين الاول/اكتوبر طلبت المانيا والنمسا من الرئيس ويلسن عقد الهدنة وفق مبادئه الاربعة عشر. وما من شك ان دخول امريكا في الحرب بثرواتها العظيمة وصناعاتها الضخمة قد عوض تعويضاً مضاعفاً عن الجبهة الشرقية المنهارة وكان كفيلاً باختطاف النصر من المانيا المنهوكه القوى. فقد انسحب لوندوروف الى حدود الراين املاً ان يستطيع هناك من تثبيت نفسه والتفاوض لاجل الصلح. لكن ويلسن اخبره بان الحلفاء لن يقبلوا الهدنة إلا بعد استسلام المانيا دون قيد او شرط عندئذ اضطر لوندوروف قبول شروط ويلسن.

لقد كان للانهيال الاقتصادي والاجتماعي اثره في تقويض قوة المانيا والنمسا واستسلامهما. اذ ان الازهاق الاقتصادي وفقدان الثقة بحكومة القيصر انعكست في تمرد الجنود. وثورة البحارة في ميناء كيل والموانئ الالمانية الاخرى في تشرين الاول/اكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر. وثورة الاشتراكيين في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر في ولاية بافاريا. ولما كان الحزب الديمقراطي الاشتراكي واحد من اكبر الاحزاب السياسية في المانيا في بداية الحرب، انتقلت اليه السلطة السياسية مباشرة بعد اعلان تنازل القيصر عن العرش في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨م بعد قيام الثورة في برلين في

تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩١٨م، مع كونه انقسم على نفسه الى معتدلين واشتراكيين وشيوعيين.

اما الامبراطورية النمساوية المجرية فقد انهارت وظهرت دولاً مستقلة من القوميات التي تألفت منها الامبراطورية، فاستقل الجيك والسلوفاك، وهنكارياء، وكنت الشعوب السلافية الجنوبية كصربيا وكرواتيا وجبل الاسود والسلوفيين دولة يوغسلافيا. كما ان رومانيا احتفظت بمقاطعة بيسارابيا وحصلت على ترانسلفانيا. وباءت محاولات الامبراطور شارل الاول هبسبرك لتأسيس دول اتحادية من هذه الشعوب.

لقد اشار طلب المانيا الهدنة من الرئيس ويلسن نقاط مهمة بخصوص معاملة الدول المغلوبة. وكان الرئيس الامريكي قد قدم نقطة مبدئية في مناجهه للسلام الذي نشره في كانون الثاني/نوفمبر ١٩١٨م ضمن مواده الاربعة عشر اقترح فيها نظام عالمي جديد مبني على ميثاق مفتوح يتوصل اليه بصراحة ولا تكون هناك معاهدات خاصة او سرية بين الدول. اما المواد الاخرى فهي

(٢) حرية الملاحة في البحار في حالة الحرب والسلم خارج المياه الاقليمية.
(٣) ازالة الحواجز الكمركية امام التجارة الدولية قدر الامكان والمساواة في الحقوق التجارية بين الامم.

(٤) تخفيض الاسلحة وبذل الجهد في سبيل نزع السلاح.

(٥) حل المسائل الاستعمارية وفق رغبات ومصالح شعوب المستعمرات.

(٦) تخلية الاراضي الروسية واستدعائها للالتحاق بالعائلة الدولية.

(٧) تخلية بلجيكا.

(٨) اعادة الالزاس واللورين الى فرنسا وتخليتها اراضيها الاخرى.

(٩) تعديل الحدود الايطالية وفق مطالبيها القومية اي اعادة الاراضي التي يتكلم سكانها باللغة الايطالية الى ايطاليا.

(١٠) يجب ان تنال شعوب الامبراطورية النمساوية المجرية حقوقها القومية في الاستقلال ونيل حرياتها.

(١١) تخلية الاراضي الصربية الرومانية وجبل الاسود واعادة حقوقها في الحرية والاستقلال والمنفذ الى البحر.

(١٢) القسم التركي من الامبراطورية العثمانية يجب ان ينال السيادة التامة في الحرية والاستقلال. اما الشعوب الاخرى الخاضعة للحكم التركي يجب ان تنال الحرية وحقوقها القومية في الحكم الذاتي وفتح المضائق للتجارة العالمية وفق ضمانات دولية.

(١٣) تكوين دولة بولندية مستقلة مع منفذ لها الى بحر البلطيق وضمان استقلالها.

(١٤) تأسيس منظمة دولية وفق ميثاق خاص يضمن استقلال الدول وسلامة اراضيها.

غير ان ميثاق ويلسن لم يحظ بموافقة الحلفاء. والسبب في ذلك يعود الى ان دول الحلفاء هي التي حاربت وقدمت الضحايا بينما كانت امريكا تتعم بسلامة بلادها وبعدها عن ساحة الحرب والان تريد ممن تحمل ويلات الحرب الموافقة على الميثاق الذي لم تستشر في وضعه. وكانت دول الحلفاء قد ابرمت معاهدات سرية عديدة اثناء الحرب، ووعدت وعوداً كثيرة لا تعني شيئاً بالنسبة لهذه الدول وتتناقض مع مبادئ ويلسن. وعليه بعث ويلسن مستشاره الخاص، كولونيل هاوس، لاجل الحصول على تأييد الحلفاء لمبادئه. وقد وافق ويلسن على عدد من النقاط بشكل يتفق مع وجهة

نظر السياسة في بريطانيا وفرنسا وإيطاليا. فبالنسبة الى توزيع المستعمرات وتقسيم الامبراطورية النمساوية والعثمانية، وافق ويلسن على ان يكون لمصالح الحلفاء قصب السبق كما عبرت عنها المعاهدات السرية. كما ان حرية الملاحة في البحار لا تعني الغاء الحواجز الكمركية او الغاء حماية التجارة. وكذلك يجب على المانيا دفع التعويضات الى الحلفاء مقابل الخسائر التي الحقت بالمدنيين، وعلى الرغم من هذه التنازلات التي اضرت بمكانة ويلسن في الصميم في امريكا، لم يرض بمقترحاته الحلفاء إلا بعد ان هددهم بعقد صلح منفرد مع المانيا.

لقد ادرك الالمان ان لا فائدة في الاستمرار في الحرب وان انهزامهم النهائي لن يطول، فاذعنوا لشروط الهدنة القاسية التي وضعها الجنرال فردناند فوش قائد قوات الحلفاء. وبموجب هذه الشروط كان على المانيا:

١- تخلية الضفة اليسرى من نهر الراين ومنح الحلفاء ثلاثة جسور على هذا النهر الحيوي لمنع المقاومة الالمانية.

٢- تسليم كميات كبيرة من الاسلحة والبواخر والطائرات ومعدات السكك الحديد والغواصات. وهكذا انتهت الحرب العالمية الاولى في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨م والتي قتل فيها حوالي ١٠ ملايين من البشر غير الذين ماتوا اوفقدوا لاسباب اخرى يتجاوز هذا العدد.

لقد استمرت الحرب العالمية الاولى من تموز/يوليو ١٩١٤م الى تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٨م واستعملت فيها الاسلحة الحديثة بضمنها الدبابات والطائرات والغواصات والغازات السامة وحرب الدعاية وحرب الاعصاب. واشترك فيها ٦٥ مليون شخص وقتل ٩ ملايين منهم وجرح ٢٢ مليون شخص وفقد ٥ ملايين شخص ومات ٩ ملايين مدني من الجوع والامراض الوبائية، وكانت قد كلفت كل حروب القرن التاسع عشر نصف

هذه الضحايا وكلفت الحرب العالمية الاولى الحلفاء ١٢٦ مليار دولار، وكلفت دول الوسط ٦٠ مليون دولار، اما الاضرار غير المباشرة فكانت اكثر ويصعب تقديرها، وقدر احد الباحثين مجموع تكاليف واضرار الحرب العالمية الاولى باربعمئة مليار دولار.

اسباب انهيار المانيا

١ - السبب الاقتصادي:

عندما دخلت المانيا الحرب، لم تكن مستعدة اقتصادياً لها. اذ اعتقد القادة الالمان بأن الحرب لا تطول، لذل لم يحصل التهيؤ اللازم لها. ولكن الحرب استمرت، وظهرت بعد ذلك حاجة المانيا الى المواد الغذائية والمواد الأولية، وعندما اعلنت بريطانيا الحصار على المانيا حاولت الحكومة الالمانية التمون من الدول الاوربية المحايدة. وعندما استمرت الحرب دعى عدد كبير من الالمان الى الخدمة العسكرية، لذلك تأخر الانتاج الزراعي وانتاج البضائع الاستهلاكية فأسست الحكومة وزارة التموين ولكنها لم تتمكن من حل المشكلة. وادى الضعف الاقتصادي الى قلة انتاج الاسلحة وخاصة انتاج الاسلحة الجديدة كالدبابات والطائرات والغواصات وغيرها.

٢ - ضعف الاستراتيجية الالمانية:

عندما بدأت الحرب العالمية الاولى حاول الالمان تطبيق خطة شليفن، فلم يراع الالمان التغييرات التي كانت قد حصلت في فن القتال منذ سنة ١٩٠٥م، وخاصة بناء بعض القلاع في بلجيكا وعلى الحدود الفرنسية المحيطة ببلجيكا. كما ان مولتكة كان مريضاً، ولم يتمكن من تطبيق الخطة

لذلك فشل الالمان في احتلال باريس واجبار فرنسا على قبول الهدنة، ثم بدأت حرب الخنادق واستمرت اربع سنوات ثم عزل مولتكة كان خلفه فولكنهاين Vom Valkenheim رجلاً حذراً لذلك لم يتمكن من القيام بأي عمل حاسم، لذا عزل وارسل الى الدولة العثمانية. ثم اصبح هندبرك وكيلاً للقائد العام وسيطر لوندورف على القيادة العسكرية، وحكم المانيا، وتمكن من اقالة وزير الخارجية والمستشار عدة مرات، آمن لوندورف بخطة الهجوم، لذلك امر الجيش الالمانى القيام بسلسلة من الهجمات في سنة ١٩١٨م، وسبق ان ذكرنا فشل هذه الهجمات في تحقيق الهدف النهائي، وهو اجبار العدو على التسليم. نال الجيش الالمانى في اول الامر انتصارات في الجبهة الشرقية والغربية، وتمكنت المانيا وحلفائها من احتلال رومانيا والجبل الاسود وصربيا وشمال ايطاليا، ولكن هذه الانتصارات لم تكن حاسمة، ثم بدأ الحلفاء بالهجوم وانهارت خطط هندبرج لذلك طلب لوندورف مفاوضة الحلفاء لعقد الهدنة.

٣- ضعف الناحية الفنية:

كانت المانيا دولة صناعية وامتاز الجيش الالمانى بأسلحته الحديثة والمدفعية خاصة، وبعد ان استمرت الحرب ظهرت اسلحة جديدة فيها المدفعية الثقيلة والدبابات والطائرات والغواصات. وكان اهتمام لوندورف بالدبابات قليلاً، وكذلك لم تتمكن المانيا من صنع عدد كاف من الطائرات والغواصات، وعندما دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب بجانب الحلفاء تفوقت كفة الحلفاء في الناحية الصناعية وفي انتاج الاسلحة.

